



الحياة خارج منطقة الراحة الخاصة بك

اتخذ قفزة إيمانية حيث لا يجرو الآخرون - فالله في صفك

11 مارس 2021

الكتاب المقدس مليء بأمتلة لأشخاص اضطروا ، لأي سبب كان ، إلى العيش خارج محيطهم المألوف. نقرأ عن يوسف الذي بيع كعبيد وانتهى به المطاف في مصر. كان على موسى أن يهرب إلى مديان. يقود يشوع الأمة إلى أرض الموعد. تم أسر دانيال (تحت حكم نبوخذ نصر) ونحميا (في عهد أرتخشستا) إلى بابل ؛ وفي وقت لاحق في العهد الجديد، نقرأ عن عدد لا يحصى من الناس، بما في ذلك بطرس وبولس، الذين عملوا خارج بلادهم ، سواء كان ذلك باختيارهم أو بسبب الإجبار. ماذا كان هؤلاء الناس لديهم من القواسم المشتركة؟ لقد اتخذوا جميعًا موقفًا تجاه ما آمنوا به ولم يتوافقوا مع المواقف التي وجدوا أنفسهم فيها. كيف يمكننا كمسيحيين اليوم أن نتعامل مع العيش خارج مناطق راحتنا؟

ما هي منطقة الراحة؟

نتعلق بالمواقف والبيئات التي توفر الحماية وحيث لا يتعين علينا فعلاً بذل أنفسنا. عندما كنت صغيرًا ، ربما كانت منطقة راحتك هي غرفة نومك ولحافًا دافئًا في الشتاء. يحميك من هجمة خارجية - برد. مع تقدمك في العمر ، تعرضت لمزيد من المواقف وانخرطت تدريجيًا في بعض الحالات التي اختبرت قدرتك على التعامل مع محيط جديد.

بالطبع نحن لا نخرج بحثًا عن المشاكل ، لكن منطقة الراحة التي نجد أنفسنا فيها في كثير من الأحيان لا تسمح لنا بالنمو. إذا كنت تفعل نفس الأشياء مرارًا وتكرارًا ، فأنت تخنق النمو. في الأمثلة المذكورة أعلاه ، سمح الله للناس بالخروج من بيئتهم المعروفة وبعيدا عنها ووضعهم في محيط غريب عنهم من نواح كثيرة. ومع ذلك ، فقد نجحوا ، وهذا لم يسمح لهم بالنجاح حيث كانوا فحسب ، بل مهد الطريق لاستفادة أحفادهم.

أمتلة من الكتاب المقدس

هناك العديد من الأمثلة لأشخاص حققوا أشياء غير عادية لأنهم إما خرجوا من مناطق راحتهم طواعية ، أو أن الله أخرجهم بنفسه. وهنا عدد قليل.

يوسف

كان منفي يوسف نتيجة لغيرة إخوته الذين باعوه لكي تتحقق خطة الله:

3 فَكَانَ لَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ أَنَّهُمْ خَلَعُوا عَنْ يُوسُفَ قَمِيصَهُ، الْقَمِيصَ الْمَلَوْنَ الَّذِي عَلَيْهِ، وَأَخَذُوهُ وَطَرَحُوهُ فِي الْبَيْتْرِ. وَأَمَّا الْبَيْتْرُ فَكَانَتْ قَارِعَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ ثُمَّ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا طَعَامًا. فَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَنَظَرُوا وَإِذَا قَائِلَةٌ إِسْمَاعِيلِيَّةٌ مُقْبِلَةٌ مِنْ جَلْعَادَ، وَجَمَالُهُمْ حَامِلَةٌ كَثِيرَاءَ وَبِلْسَانًا وَلَاذَنًا، ذَاهِبِينَ لِيَنْزِلُوا بِهَا إِلَى مِصْرَ فَقَالَ يَهُوذَا لِإِخْوَتِهِ: «مَا الْفَائِدَةُ أَنْ نَقْتُلَ أَخَانَا وَنُخْفِيَ دَمَهُ؟ تَعَالَوْا فَنَبِيعَهُ لِلْإِسْمَاعِيلِيِّينَ، وَلَا تَكُنْ أَيْدِينَا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ أَخُونَا وَلِحُمْنًا». فَسَمِعَ لَهُ إِخْوَتُهُ، وَأَجْتَازَ رَجَالٌ مِثْيَانِيُّونَ تُجَارٌ، فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبَيْتْرِ، وَبَاعُوا يُوسُفَ لِلْإِسْمَاعِيلِيِّينَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَأَتَوْا يُوسُفَ إِلَى مِصْرَ (تكوين 37: 23-28)

في مصر ، أصبح يوسف شخصًا مؤثرًا جدًا (تكوين 39: 2) ، دون أن يتوافق أبدًا مع أسلوب الحياة الوثني لمن حوله أو الركوع للخطيئة (39: 7-9) حتى عندما أدى هذا العمل الصالح إلى سجنه (39: 20) ، فقد حماه الله (39: 21) فيما بعد سيساعد موقعه في هذا البلد الأجنبي شعبه على النجاة من المجاعة التي كانت في أرضهم (41: 56) إن العيش خارج منطقة الراحة الخاصة به في بلد أجنبي قد أعد يوسف لتمهيد الطريق لإنقاذ شعبه من المجاعة التي أخبر عنها الفرعون المصري

يوحنا 3: 16 - الله أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه واحد والوحيد، أن من يؤمن به لا يهلك ولكن لها حياة أبدية.

انها ستأتي على جميع أنحاء العالم (تكوين 41:27) وقف يوسف قويا وتغلب على الإغراء الجنسي. كان بإمكانه الاستسلام والتمتع باللحظة ، لكن كان لدى الله خطة أفضل. تضمنت طاعة يوسف أن الخطة ستوضع بنجاح.

موسى

وُلد موسى في مصر بعد فترة طويلة من وفاة يوسف بالفعل ، وسمح الله لموسى بتجربة العيش في بيئة أجنبية لإعداده لما سيأتي. ظلًا أنه فعل الشيء الصحيح لحماية مواطنه من المصري (خروج 2:14) ، فاضطر إلى الفرار إلى مديان (غرب خليج العقبة اليوم ، في المملكة العربية السعودية) هناك تزوج وعمل ، أثناء عودته إلى مصر ، عانى شعبه (خروج 2:23)

9 وَالآن هُوَذَا صُرَاخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَتَى إِلَيَّ، وَرَأَيْتُ أَيْضًا الْضَيْفَةَ الَّتِي بُضَايَفُهُمْ بِهَا الْمِصْرِيُّونَ، قَالًا هَلُمَّ قَاذِرًا سِلْكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَتُخْرِجْ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ (خروج 3: 9-10)

على الرغم من اعتراضاته (اقرأ من خروج 11:3 إلى 17:4) ، اختار الله موسى لمهمة محددة. إن عجزنا (تكوين 10:4) لا يحد من قدرة الله على تحقيق قصده من أجلنا. قبل موسى أخيرًا التحدي ، خارج منطقة راحته ، واستعد للعودة إلى مصر (خروج 18:4)

يشوع

قرأنا عن يشوع الذي كان على وشك دخول أرض الموعد. مع موسى ، غادر مصر وقاد شعبه إلى الصحراء. بعد 40 عامًا من التيه عبر صحراء سيناء ، أصبحوا مستعدين لدخول أرض الميعاد. ثم مات موسى (تثنية 34: 5) كان هناك شخص وجد نفسه فجأة خارج منطقة الراحة الخاصة به ، وبواجه تحديًا لم يكن يعتقد أنه مستعد له. أمره الله بعبور نهر الأردن (يشوع 1: 2) واحتلال الأرض. يُطلب من يشوع أن يكون قويا. تعزية الله هي:

9 أَمَا أَمْرُتُكَ؟ تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ! لَا تَرْهَبْ وَلَا تَرْتَعِبْ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ (يشوع 9:1)

كان يشوع دائمًا ما يجعل موسى يتراجع. حيث كانت هذه منطقة راحته. ركز للحظة على الجزء المميز من الآية المقتبسة. أخبر الله يشوع أنه سيكون معه أينما ذهب. لم يعد موسى يقود يشوع ، بل الله يفعل!

نحميا

يخدم نحميا أسيرًا في بلد أجنبي (نحميا 1: 1) ، كساقى (11:1) في بلاط الملك الوثني ، ارتحسستا (2: 1) يسمع تقارير عن حالة أورشليم وأسوارها ، وهذا يزعجه بشدة. عندما يسأله الملك عن سبب حزنه (2: 2-3) يصلي أقصر صلاة على الإطلاق:

9 وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ: «رَبِّحِي الْمَلِكُ إِلَى الْأَيْدِ. كَيْفَ لَا يَكْمَدُ وَجْهِي وَالْمَدِينَةُ بَيْتُ مَقَابِرِ آبَائِي خَرَابٌ، وَأَنْبُؤَاتُهَا قَدْ أَكَلَتْهَا النَّارُ؟» فَقَالَ لِي الْمَلِكُ: «مَاذَا طَالِبُ أَنْتَ؟» فَصَلَّيْتُ إِلَى إِلَهِ السَّمَاءِ، وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ: «إِذَا سُرَّ الْمَلِكُ، وَإِذَا أَحْسَنَ عَبْدُكَ أَمَامَكَ، تُرْسِلْنِي إِلَى يَهُوذَا، إِلَى مَدِينَةِ قُبُورِ آبَائِي قَائِمِيهَا» (نحميا 2: 3-5)

في لحظة ، تغيرت حياة نحميا المريحة في القصر وأتيحت له الفرصة للذهاب إلى القدس والمساعدة في إعادة بناء الجدران. ربما يكون سفر نحميا أفضل مثال على الإدارة السليمة للمشروع. لقد خطط لكل شيء حتى آخر التفاصيل (2: 9-6) درس المهم هو أن نحميا كان في دولة أجنبية وهناك أعداء للعودة وتحقيق قصده لشعبه.

دانيال

تشبه حياة دانيال حياة نحميا من نواح عديدة. تم أسر كلاهما وخدموا ملوكًا وثنيين. تم التعرف على كلاهما لإيمانها بالله ، وكنا مثاليين رائعين للعيش مع الله ، مع حياة الصلاة القوية. قارن على سبيل المثال صلاة نحميا (نحميا 1: 5-11) بصلاة دانيال (دانيال 9: 3-20) كلاهما كان معنيًا بشؤون دولتهما ، وخاصة القدس.

يوحنا 3: 16 – الله أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه واحد والوحيد، أن من يؤمن به لا يهلك ولكن لها حياة أبدية.

بينما أتاحت الفرصة لنحميا للعودة إلى وطنه ، إلا أن دانيال لم يفعل ذلك أبداً. عاش كلاهما خارج مناطق الراحة الخاصة بهما من حيث أنهما كانا جريئين واتخذوا موقفاً تجاه ما يؤمنان به ، بغض النظر عن التدايعات.

نقد

إلى حد بعيد أفضل مثال عملي للخروج من منطقة الراحة الخاصة بك هو الوضع الذي وجده بطرس نفسه في ليلة واحدة على المياه المفتوحة لبحيرة طبرية. كان هذا البحر الداخلي العذب معروفاً بالعواصف التي قد تتشكل في المنطقة دون سابق إنذار وهذه هي الخلفية التي يتم سرد الحساب على أساسها. لفهم الأحداث ، اقرأ أولاً متى 14 ، ملخصة هنا:

- لدينا أولاً قصة وفاة يوحنا المعمدان (14: 1-12) ؛
- ثم أطمع يسوع الجياع (14: 15-21) ؛
- أمر يسوع التلاميذ أن يبحروا إلى الجانب الآخر من البحيرة بينما كان يعتني بالناس. وبعد ذلك ذهب للصلاة وحده (14: 22-23) ؛
- في وسط البحر ، يعاني التلاميذ من عاصفة (14: 24) ؛
- خلال الساعة الرابعة (الثالثة صباحاً) ، ذهب إليهم يسوع (14: 25) ؛
- يتحدى بطرس يسوع ويطلب منه أن يأتي (14: 29) ؛
- يغرق بيتر ، ويمشي على الماء ، ويرى الأمواج من حوله ، ويغرق (14: 30) ؛
- بمجرد أن يكون يسوع في السفينة معهم ، تتوقف العاصفة (14: 32) ؛
- يمكن للمرء أن يكتب مقالاً طويلاً حقاً حول هذا الحدث. باختصار ، كان القارب هو منطقة راحة بيتر. عندما

رأى بطرس أنه يتغلب على ظاهرتين طبيعيتين ، العاصفة والجاذبية ، أراد أن يفعل الشيء نفسه. لقد وجه تحدياً ليسوع أنه إذا كان هو حقاً ، فعليه أن يدعو بطرس أيضاً للسير على الماء ، وهو ما يفعله بطرس بجرأة (في الإيمان ولكن باندفاع كما هو الحال دائماً) يتخطى القارب ويتغلب على الفور على كل من الجاذبية وطبيعة سطح الماء - إنه يمضي على الماء ! ومع ذلك ، يرى الأمواج من حوله ، ويذبل إيمانه ويغرق. لحسن الحظ أنه ليس وحده. يأتي يسوع للإنقاذ على الفور.

غالباً ما تكون حياتنا هكذا. نخرج من مناطق الراحة الخاصة بنا ، ولكن بمجرد أن تضربنا الحقيقة بما حققناه للتو وننظر إلى الوضع من حولنا ، فإننا نفقد التركيز ونغرق.

في وقت لاحق ، كان بطرس ينزل مرة أخرى تحت الضغط. عندما تم تحديده على أنه جزء من أتباع يسوع ، فإنه ينكره (متى 26: 69-75) ولكن بمجرد أن سكب الروح القدس عليهم (أعمال الرسل 2: 1-12) أصبح بطرس جريئاً بما يكفي لبدء خدمته (2: 14) الآن ، تم تمكينه بروح الله ، فلا شيء يمكن أن يمنعه من إعلان إنجيل الخلاص بجرأة.

بولس

تم ذكر بطرس قبل بولس بسبب التسلسل الزمني ، ولكن إذا كان هناك شخص ما ازدهر خارج منطقة راحته ، فهو بولس. بينما كان بطرس يركز بين اليهود ، كان بولس مصراً على الذهاب إلى الأمم حيث لم يسبق أن زرع نسل:

20 **وَلَكِنْ كُنْتُ مُحْتَرِصًا أَنْ أُبَشِّرَ هَكَذَا: أَلَيْسَ حَيْثُ سُمِّيَ الْمَسِيحُ، لِئَلَّا أَنْبِيَّ عَلَى أَسَاسٍ لِأَحَرِّ بَلِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «الَّذِينَ لَمْ يُخَبِّرُوا بِهِ سَيُبْصِرُونَ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا سَيَفْهَمُونَ» (رومية 15: 20-21)**

كان بإمكانه أن يقرر البقاء في الهدوء النسبي لبيئته المعروفة ، ويركز لليهود كيهودي ، لكنه فضل التحدي للعمل خارج منطقة راحته والوصول إلى أولئك الذين لولا ذلك لما كانت لديهم الفرصة لسماع الإنجيل.

وماذا عنك؟

ما هو وضعك فكر لمدة دقيقة في منطقة الراحة التي تجد نفسك فيها. قد تكون مرتاحًا بالتأكيد ، ولكن من المحتمل جدًا أن هذا لا يسمح لك بالنمو. هناك ما هو أكثر في حياة المؤمن المسيحي من أن يسلك دائمًا الطريق السهل. قد تواجه فرصة قد تغير حياتك ، لكن منطقة راحتك تعيقك. يقول يسوع "تعال.!"